

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 69

محمد بن صالح العثيمين

فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالاة. فكيف بالمشابهة في أمور دينية فان اطلاقها إلى نوع من الموالاة أكثر واسد. والمحبة والموالاة لهم تنافي الأيمان قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء -

00:00:01

بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في بهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. فعسى الله ان يأتي بالفتح اوامر -

00:00:31

من عنده فيصبحوا على ما سروا في أنفسهم نادمين. ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطة اعمالهم فاصبحوا خاسرين. وقال تعالى في فيما يذم به اهل الكتاب لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك -

00:00:51

بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى وكثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب -

00:01:21

هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون فيبين سبحانه وتعالى ان الأيمان بالله والنبي وما انزل اليه الزموا لعدم ولایتهم فثبتوا ولایتهم يوجب عدم الأيمان. لأن عدم اللازم يقتضي عدم -

00:01:41

وقال سبحانه لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في بهم الأيمان وايدهم بروح منه. فاخبر سبحانه انه لا يوجد مؤمن يواد يواد -

00:02:11

فمن واد الكفار فليس بمؤمن. والمشابهة الكافر ها؟ هم ما يتغير المعنى كثيرا. فمن واد الكفار فليس بمؤمن. والمشابهة الظاهرة مظنة المودة مظنة المودة فتكون محرمة كما تقدم تقرير مثل ذلك. واعلم ان وجوه الفساد في -

00:02:41

كثيرة فلنقتصر على ما نبهنا عليه فصل نعم فصل مشابهة فيما ليس من شرعنا قسمان نعم فصل مشابهة فيما ليس من شرعنا قسمان احدهما مع العلم بان هذا العمل هو من خصائص دينهم. فهذا العمل الذي هو من خصائص دينهم. اما -

00:03:12

اما ان يفعل لمجرد موافقتهم وهو قليل. واما لشهوة تتعلق بذلك العمل. واما لشبهة فيه تخيل انه نافع في الدنيا والآخرة. وكل هذا لا شك في تحريمها. لكن يبلغ التحريم -

00:03:50

في بعضه الى ان يكون من الكبائر. وقد يصير كفرا بحسب الادلة الشرعية. واما عمل واما عمل واما عمل لم يعلم الفاعل انه من عملهم فهو نوعان احدهما ما كان في الاصل مأخوذ -

00:04:12

عنهم اما على الوجه الذي يفعلونه واما مع نوع تغيير في الزمان او المكان او الفعل ونحو ذلك فهذا غالب ما يبتلي به العامة في مثل ما يصنعونه في الخميس الحمير والميلاد ونحوهما -

00:04:32

فانهم قد قد فانهم قد نشأوا على كيان ذلك. انهم يعني العامة وتلقاه البناء عن البناء واكثراهم لا يعلمون مبدأ ذلك. فهذا يعرف صاحبه حكمه فهذا يعرف صاحبه حكمها. صاحبه. فهذا يعرف صاحبه حكمه -

00:04:53

فان لم ينتهي فان لم ينتهي والا صار من القسم الاول. النوع الثاني ما ليس في الاصل مأخوذ عنهم لكنهم يفعلونه ايضا. فهذا ليس فيه محذور المشابهة. ولكن قد قد -

00:05:20

تفوت فيه منفعة المخالفة فتتوقف كراهة ذلك وتحريمها على دليل شرعي وراء كونه من مشابهتهم اذ ليس في كوننا تشبهنا بهم باولى

من كونهم تشبهوا بنا. فاما استحباب وتركه لمصلحة المخالفة. وهذه اشاره الى فائده مهمه - 00:05:40

وهي اننا اذا فعلنا فعلا لا ندري هل اصله منهم او منا؟ فالاصل الاصل الاباحه لان لا لا ندري اهم اخذوه منا ام نحن اخذناه منهم
فيستفاد من ذلك ان ما يطنطن به بعض الناس اليوم ويقول ان رهبانهم - 00:06:06

وقصص وسديسيهم كانوا يعفون اللحي الان فمقتضى المخالفة ان نحلق اللحي هذا لا شك انه تظليل وتمويل. لانهم هم اذا فعلوا فقد
ايش؟ فقد تابعونا تابعونا على ذلك والا في الاصل انهم لا يفعلون هذا - 00:06:28

هذا من وجه اخر ان اعفاء اللحية ليس فيه مجرد المخالفة بل هو من سنن الفطرة كما ثبت ذلك في المسرف من الفطرة وذكر منها
اعفاء اللحى فهو بنفسه مطلوب بقطع النظر عن كونه مخالفة او غير مخالفة - 00:06:51

وبهذا يتبيين ضعف هذه الحجة التي يحتاج بها بعض الناس اما اقتناعا بها واما مخاصمة يعني بعض الناس قد يكون مقتنعا بهذا وقد
وبعض الناس يعرف انه لا حجة له في ذلك لكن يريد ان يخاصم ويظلل الحاضرين ويشككه - 00:07:12

فيما هو معلوم لكل انسان متأمل نعم. لكن ما معنى قوله ليس كوننا تشبهنا بهم باولى من كونهم تشبهوا بنا. اي نعم لان لان ما ندري
الان هل نحن نؤلف عنه اولا - 00:07:32

فيكونوا تشبهوا بها او هم لن يفعلوها اولا فليس احدنا باولى من الساذج فاما استحباب تركه لمصلحة المخالفة اذا لم يكن في تركه
ضرر فظاهر لما تقدم من المخالفة وهذا قد توجب الشريعة مخالفتهم فيه. وقد توجب عليهم مخالفتنا كما في الزي ونحوه - 00:07:47

قد يقتصر على الاستحباب كما في وهذا امر عمر رضي الله عنه اهل الذمة ان لا يلبسوها مثل لباسنا مع انهم كانوا يعتبرونه لكن امرهم
ان يلبسوها لباسا مخالفها لماذا - 00:08:17

لتتبين المخالف ويعرف الكافر من المسلم اذا مر بك في السوق عرفت انه كافر. لان لباسه لباس الكفار. اي نعم لكن هذا لما كان الاسلام
عزيزا اعزنا الله واياكم به. امين - 00:08:32

نعم. وقد يقتصر على الاستحباب كما في صبغ اللحية والصلوة في المالين والسبود. وقد تبلغ الكراهة كما نعم كيف وصلوة العين
والصدور طبعا عندي مهبا والصلوة من النعلين والسبود عندي - 00:08:49

السحور انا والسبود. السبود؟ والسبود. هم هي ناكلها السحور احسن لان السبود ما اعرف لهم صفة معينة الا اليهود فقد قيل انهم
اذا سجدوا يسجدون على جنب يعني كأنهم يلتقطون وان اصل هذا لما رفع فوقهم الجبل جبل الطور - 00:09:12

وسجدوا صاروا ساجدين ولكن رافعين وجوههم من اجل ان ينظروا لعله لا يسقط عليه واخذوا هذا اه شريعة لهم وقد تبلغ الكراهة
كما في تأخير المغرب والفطور بخلاف مشابهتهم فيما كان مأخوذنا عنهم فان - 00:09:37

الاصل فيه التحرير كما قدمناه. فان الاصل فيه التحرير كما قدمناه. عند بما قدمناها؟ تمام نعم نسخة نسخة وجلد الثاني نعم. فصل
العيد العيد اسم الجن اسمه جن ها؟ لا ما قلت اسم جن. اه سمعت يقول اسم جن. رنت الساعة. الساعة ما احد يرثنا - 00:10:03

ما ده باقي خمسة هذا الغنة الاولى ايه الاسئلة طيب ومحبة لا في تفصيل الموالاة الكفر مواليتهم بمعنى مناصرهم على المسلمين هذه
لا شك انها كفر واما محبتهم لعمل عملاوه فهذا لا لا يعجم من من الموالاة ولا من المودة - 00:10:47

يعني لو انهم مثلا فعلوا شيئا ينفعنا فاحببناهم على فعلهم يعني على هذا الفعل لا لذواتهم ولا لاديانهم ولا لما هم عليه فهذا لا بأس لان
النفوس مجهلة على محبة من احسن - 00:11:15

اليه ايش؟ لا لا لا تأتينا بهذا هذا كله حتى المسلم اذا احبيته من اجل انه نجح في الكورة محبة لله الله اعلم ايش اذا الجي الانسان
لهذا فلا بأس كما يوجد الان في العمال عند الشركات - 00:11:29

ملجأين الى هذا اما مع فلا تقربه على هذا الخميس عيد عند النصارى يسمونها الخميس الكبيرشيخ الاسلام يقول الصواب انه
الخميس الحقير اي نعم. والمخالفات على ما رتبها. نعم. بعض الامور يقول بعض اهل العلم ان ان لم يكن فيها امر المشابهة فعل
الاقل فيها يعني يستحب فيها امر المخالفة. كمسل لبس - 00:11:57

ساعة في اليسار فيخالفهم باليمين لا لا مو صحيح هذا ليس ب صحيح. هم ايضا لا يلبسونهانه اعدها لان هذا لان اليسار في
الغالب ما يكون عمله كثيرا بخلاف اليمين. هذى من جهة من جهة اخرى انه كانت الساعات في الاول - 00:12:33
آآ عند التعبئة يكون اه من جهة ما يعييها الا من جهة اليمين باليمين. هذا ليس فيها مشابهة. والا لو قلنا ايضا السيارات لا ترکب على
الكتب اللي فيها ولا تقودها - 00:12:53
انهم يقودون هكذا واذا جاء السيارة او الدركسون من اليمين لا ترکبها مثلا لا ما يجوز ما هو صحيح هذا - 00:13:12